ضفاف الأدب

| منال محمد يوسف

عندما ننثرُ ما نودُّ أن ننثره على ضفاف الأدب ونكتبُ ما تنثره أقلامنا وما يخلق لنا مدارات من المعرفة الخلاقة قد تكون واسعة الأرجاء بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى، ننثرُ من وجدِ الأيام ومن أبجديات كل ما نحلمُ به.

ننثرُ من الحروف أبجدية قد تسكنُ إليها الروح، قد تسكنِ في تلافيف الذاكرة الأدبية، وكلّ ما ننثره على أمل أن نقترب من «بحر الأدب العظيم» ونتخذ الشيء الكثير من قبسه المنير، نتخذ مما قد قيلَ وكُتبَ سابقاً وقد خُلّدَ بحبرٍ من أبجديات الكلام المُقفى أوَ المنثور ربما، من جد أحلامنا، ومنْ نثريات أقلامنا التي قد ترحلُ بنا إلى ضفاف أخرى.

وإلى مدائن مهمة حيث تتجلّى «نبوءة الفكرة الخلاقة» وتتجلّى أبجديات قد تكون مُضافة الشيء المعرفي، ومُضافة الجمال النثري الذي يدوّن وتدوّن عناوينه المهمة هناك، في مجلدات قد تضاءُ بما يُنثر حقاً على ضِفاف واعدة قد تظهر عليها ذاك الشيء الذي قد يسمى تجليات العقل المعرفي بشكلها الأجمل، وكذلك تتجلّى صور الإبداع المعرفي وإضافات قد تكون مدروسة الشيء الفكري وإبداعه العظيم.

وعندما ترحلُ بنا الأفكار إلى حيث «مدائن المعرفة المثلى» مدائن الشيء الذي لا يزالُ ينهمر فكراً وأدباً، ينهمر من حيث قد يجود كل كاتب بما لديه من أدبٍ قد يجب تخليد صفحاته على مرِ العصور.

ويتركنا نرحلُ مع أقلامنا، مع محابرنا التي تكتبنا على شكل أشياء أدبية قد تنطقُ بها «الذوات العارفة» التي لا تزال تنشد المعرفة نوراً حقيقياً وشعلةً قد تكون وهّاجة النطق الجمالي بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى لا بدَّ منْ الاحتكام إليه.

وتجعلنا نسكبُ تجلّيات كل ما نفكر به بين نطق «المحابر ونون القلم»، ونحاول أن نبذر أفكاراً وشعراً في «بلاد القلم ولغة الضاد»، هذه البلاد التي لا تزال تؤمنُ بأن الأدب هو لغة مهمة من لغات الارتقاء الإنساني.

وتعرف تماماً كيف تلعبُ دورها المهم في تمجيد «أبجديات الحرف الأول والتطور الأدبي» إن صح التعبير هنا.

ولا تزالُ ترحلُ بنا الأفكار إلى حيثُ «مدارات المعرفة» حيث يشعُّ الألق المعرفي بمعناه الحقيقي وحيث تولد أبجدية الخلق الفكري الذي يتجدد بشكل دائم، وإلى حيثُ تتبلور صور النطق الأدبي ويولد جمالها على ضفاف الأدب العظيم.

فرادة العمل الأدبي المرتكز على توثيق التراث والتاريخ في مفاصله

«سهام ترجمان»: معلومات لأبناء الوطن ولكل مغترب عن الأزقة والحارات القديمة

| مايا حمادة

كتاباتها تتوهج باستمرار من دون أن ترمد، وتشكل إضافة معرفية وفكرية لمجتمع الثقافة العربي والعالمي، فبقيت الأديبة «سهام ترجمان» حاضرة بروحها ووجدانها لتجعل اللغة تتسامى لتبلغ حدوداً استثنائية من الجمال والبهاء، ولتتحدث عن صناعة التاريخ التراثي الدمشقي بإبداع فخاطبت الناس بلغتهم وكما يريدون ويتمنون أن تكون، فكان سردها عن بساطة الأشياء المعقدة، ولأنها من الكاتبات القلائل التي تمكنت من تحريك مشاعر الناس وذاكرتهم على المحبة وغرس القيم الأخلاقية والغوص في جوهرها، تمكنت من النجاح في الوصول لجميع فئات الناس وبجميع مستوياتهم.

> دعت للعودة إلى الأخلاق كضمان وحيد للجسد الذي يعتبر الكائن الحي والمنبع الأساسي للفكر والحركة والوعي

أحبت التراث ودافعت عنه بصورة جمالية

تحدثت الكاتبة والإعلامية «سهام ترجمان» عن مكانة المرأة الاجتماعية والافتخار بجمالها وثقافتها في مناسبات عدة، ولفتت النظر إلى أن المرأة لقبت بألقاب عديدة لتعكس هذه المكانة وتترجمها إلى الحالة الاجتماعية التي كانت تعيشها سابقاً منها (ست الشام وست الكل) من باب الفخر والتزكية، كما بينت أهمية المرأة الدمشقية والأم ودورها في جوانب الحياة كافة، ومنها الجانب العلمي فكان بيتها الميدان الأول وكانت تقصد البلدان البعيدة لترحل لطلب العلم واكتساب المعرفة بما في ذلك عنايتها بالشعر ونظمه.

وتحدثت في كتابها «يا مال الشام» عن أهل دمشق الذين تمتعوا منذ القدم بخصائص اشتهروا بها وعرفوا بها وأثر عنهم لطف المعشر ورحابة الصدر والاستغناء والبر، وكانت لمدينتهم طبيعة خاصة ومتفردة تمثلت في علاقات الناس مع بعضهم بعضاً وفهم طباعهم وسلوكياتهم الحميدة وتطلعاتهم المنفتحة على الحياة، وأوضحت أن الدمشقيين طبعوا على التعاضد والمحبة والمساندة والإيثار، وبينت أن الدمشقي هو صاحب اليد الممتدة بالخير في كل زمان ومكان، وذكرت فيه الكثير من المناسبات والاحتفاليات التي تعد فرصة لتوطيد أواصر المحبة والعلاقات الأسرية والاجتماعية سواء بتبادل التهاني والزيارات بين أحياء المدينة.

وتناولت في الكتاب نفسه أهمية سجل التراث الشعبي «كركوز وعيواظ» في دمشق الحافل بالصور الجميلة المتميزة بالحديث عن العادات والتقاليد التي جسدت روح المدينة وحركت نبض الحياة المشرقة التي عاشها الدمشقيون وعبروا بها عن طبيعة النفوس الخيرة أفضل تعبير، وكان للأمثال الشعبية حيزاً مهماً في الكتاب المتمثل بالدور المهم في تشكيل الوعي وسلوك الناس، وبالتأكيد على التجانس الاجتماعي والوحدة الثقافية لهم على أساس التراث، حيث كانت تزخر الحياة سابقاً بعدد هائل من الأمثال الشعبية التي لا تزال راسخة إلى اليوم في الذهنية الدمشقية، وتطرقت في الحديث عن الشام بمفردات جذابة وممتعة فيها رونق خاص مضاف إليه أسلوبها العلمي الدقيق والموثق من خلال وصف بيوتات دمشق وتاريخها القديم ضمن دراسة رائدة وقيمة متكاملة عن المجتمع الدمشقي الثري

خير جليس في الغربة

يعد كتاب «يامال الشام» تحديداً بمثابة معلومات تاريخية لأبناء الوطن جميعهم ومرجع لكل إنسان مغترب عن بلده ويشتاق بين الحين والآخر أن يعود به الزمن إلى تلك الأزقة والحارات القديمة التي تستذكرها حروف وكلمات الكتاب في مخيلته وتحاكي قلبه ووجدانه فيبدأ حدود الزمان وكأنه يعيش أيام ألف ليلة وليلة التي مازالت حية ومرتبة ومنسقة ليست بلغة الكاتبة «سهام ترجمان» بل بلغة وخطاب القراء، ووثيقة مهمة على ما قدمه السابقون وحافزاً للتعرف والاطلاع على تراث الآباء والأجداد وعلى ما قدموه من خير وفضل، فبينت أنهم القدوة الصالحة الناجحة ومن أهم أسباب النجاح في الحياة، الكتاب يشجع ويؤكد التمسك بهوية الإنسان والعودة إلى جذوره وأصله بتنوعه وصورة الجمالية المزينة بأبيات الشعر لمختلف الشعراء المعروفين الذين تغنوا بدمشق الفيحاء ماعدا القصص المكتوبة باللغة العامية الجذابة والأغاني الشامية القديمة المذكورة فيه مثل (ياستي عرجا عرجا وعلبايا علبايا عدا أغاني العيد التي نستذكرها ونردها حتى الآن ومنها ما يتعلق بطقوس شهر رمضان المبارك).

وتميز كتابها بالعناوين الدمشقية وكأنها مسموعة بالأذن عند قراءتها مثل (ياعيني على قصر العظم، أغيدنيا ياحلوة، يرحم أهل أول).

عدا تنائر الصور الفوتوغرافية داخل صفحات الكتاب الدالة على مدى محبي الكاتبة للتصوير الفوتوغرافي ليعيش القارئ حالة المحبة الكبيرة والجمال، التي تسكن قلب وذاكرة الكاتبة.

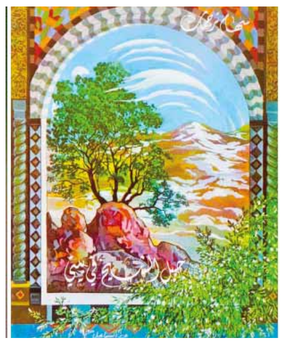

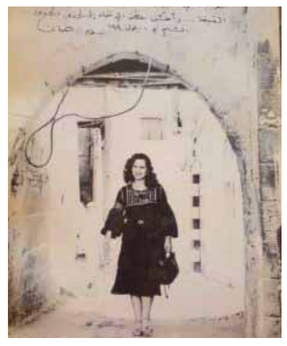

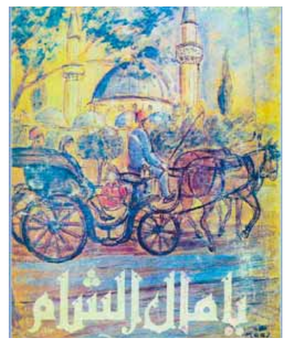

افتتاح المعرض الثنائي «هنّان» في المركز الثقافي العربي

نفنوف لـ«الوطن»: مجموعة حكايا وقصص بدأت من حلم الطفولة واستمرت حتى اليوم

أيوب لـ«الوطن»: عكست في لوحاتي جمالية الأشياء التي تحيط بنا وعلى رأسها المرأة

| مايا سلامي
تصوير مصطفى سالم

افتتح الفنانان التشكيليان علي نفنوف وعدنان أيوب مساء الأحد معرضهما المشترك «هنّان» في المركز الثقافي العربي بدمشق.

وبما يقارب ٤٠ لوحة عبر الفنانان عن قصص وحكايات عاشت في أعماقهما لزمن طويل فقررا كتابتها بالصورة واللون ضمن لوحات عكست معاناتهما وهواجسهما الداخلية، وتشربت روح وعبق بلدتهما صافيتا التي أتيا منها، فحملت بألوانها الداكنة موضوعات ومعانٍ كثيرة أثارت حولها جملة من التساؤلات المحيرة عند المشاهد.

مجموعة هواجس

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» بين الفنان علي نفنوف أن المعرض عبارة عن مجموعة هواجس وقلق وتعب ووجع وترصد ودراسة وعراك مع اللون، ومجموعة حكايا وقصص بدأت من حلم الطفولة واستمرت حتى اليوم.

وأوضح أن اللوحات تعبر عن مجموعة انفعالات حسية لمكامن النفس البشرية التي تشظت عليها وطرحت عدة تساؤلات، منوهاً بأن هذه الأسئلة مشروعة والأجوبة برسم المتلقي فهو من يجيب عليها حسب ذائقته الفنية وثقافته وإحساسه باللوحة.

وأشار إلى أن الفنان عدنان أيوب شارك بعشرة أعمال بالأسلوب ذاته التجريدي المعاصر، لافتاً إلى أنهما أبناء بيئة واحدة وجوار ومرسم واحد وبالتالي وجعهما واحد وقريبان من بعضهما وهذا ما جعل أعمالهما تتلاقى في هذا المعرض.

حالة إنسانية

بدوره قال الفنان عدنان أيوب: «سعيد جداً بهذا المعرض، والفن رسالة وشيء جميل يعبر عن حالة إنسانية إبداعية قد تدخل الفرحة على قلوب الآخرين عندما تقدم شيئاً جديداً ومختلفاً، وسورية مهد الحضارات ومن بلدنا ظهر الفن والإبداع ورسالتنا للآخرين مازالت مستمرة».

وأضاف: «عكست في لوحاتي جمالية الأشياء التي تحيط بنا وعلى رأسها المرأة التي تزين الأماكن الحاضرة فيها، لذلك خلقت حالة من التداخل بين المنزل والمرأة لكونهما يرمزان للحياة والسعادة والراحة».

معرض ثنائي

وأوضحت مديرة ثقافة دمشق نعيمة إبراهيم أن معرض اليوم ثنائي يضم أربعين لوحة تنتمي للفن التجريدي، وأغلب اللوحات جاءت باللون الداكن وذلك للدلالة على بعض الأشياء التي تجول في خاطر الفنان، وكل لوحة تطرح موضوعاً مختلفاً يراه كل شخص بمنظور مختلف حسب ثقافته وذائقته.

وقالت: «نحن دائماً نقدم تسهيلات للفنانين على اختلاف فئاتهم العمرية بأن نفسح لهم المجال في مراكزنا الثقافية، وندعمهم بخططنا ونسلط الضوء عليهم لنعرف الناس بفنهم».

أعمال مميزة

كما قال أمين السر العام لاتحاد الفنانين التشكيليين غسان غانم: نشكر الفنانين اللذين قدما أعمالاً متميزة ترتبط بالتجريد والسريالية والانطباعية بشكل عام، حيث اشتغلا من خلال ثلاث مدارس بطريقة أوصلتهما لهدفهما، والمتلقي لا يمكنه قراءة اللوحة وحده ويحتاج أن يشرح له أحد الفنانين ماهيتها وهذا دليل على قوة تلك الأعمال التي تبعث الكثير من التساؤلات والحيرة في نفس المتلقي».

محاولات جميلة

وبين الفنان عصام مأمون أنه: «سعيد جداً بالمعارض التي تقام مؤخراً، وأشكر جميع الفنانين الذين يشاركون خلال هذه الفترة الصعبة وهذا دليل على وعيهم ومحبتهم للفن بشكل جدي».

وأضاف: «في هذا المعرض أرى محاولات لإيجاد صيغ جديدة وهناك جرأة وتجربة مميزة وهذا الشيء مهم جداً، وأنا اليوم أؤيد أن يكسر الفنان كل القيود ويحاول تقديم صيغ جديدة».

وتابع: «أشكر الفنانين على وعدنان على هذا المعرض الللطيف بكل ما فيه من محاولات جميلة عكست تأثرهما بألوانهما وتراثهما ومنطلقاتهما، واستطاعا اللعب بالتجريد والأشكال التعبيرية».

برجك اليوم 02/20

نجلاء قباني

الحمل

المشكلة اليوم في كلامك الهجومي وإحساسك بالغيرة وهذا قد يغير علاقتك مع الأصدقاء وقد تزعجك خيبة أمل بسبب كذب أحد المحيطين بك في أمر صغير ما يجعلك تفكر وتحسب الأسوأ.

عاطفياً: الحكمة والهدوء بلزمانك اليوم للابتعاد عن كل ما يعقّد حياتك وأنصحك بالاقتراب ممن تحب.

الثور

تأتيك متغيرات إيجابية مع الشريك أو الأقرباء فحاول الاستفادة منها عاطفيا وتتطور حياتك الداخلية مع الأصدقاء وتحس بحبهم يغمرك واليوم للأسرة والعائلة.

عاطفياً: اليوم قد تفكر في ارتباط أو تحصل على علاقة منطقية أو ترتب وضع علاقة جميلة موجودة في حياتك.

الجوزاء

قد تتضايق من مصاريف كثيرة ودخل قليل وقد تؤجل بعض المشاريع المالية فأنا أظن أنك تدخل بشهر صعب لأنك ستدفع أكثر مما تقبض ما يجعلك عصبياً أو قلقاً فكن أكثر انتباهاً من إسراف قد لا تحتاجه.

عاطفياً: اليوم جيد جداً لتمتين كل ما هو حقيقي أو لتضع النقاط على الحروف في حياتك العاطفية.

السرطان

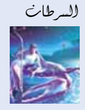

تستطيع في هذا اليوم أن تتعامل مع مختلف الأزمات وتطوع المواقف الصعبة لمصلحتك وتشق طريقك في الحياة بسعادة تمنحها لمن حولك وتتلقاها من محيطك الشخصي.

عاطفياً: لقاءات، اتصالات، سفر، وأنت في الفترة الأفضل للحديث والنقاش.

الأسد

ليس من الضروري أن تجيب عن كل كلمة تزعجك بكلمة جارحة للآخرين فأنت تخسر التعاطف وتدخل في قيل وقال فالمشاكل قد تحل بمجرد أن تهملها.

عاطفياً: تجاهد لكي تخفي قلقك أو حزنك أو ضيقك عن أقرب المقربين لذلك قد تميل إلى العزلة أو تعاتب غيرك.

العذراء

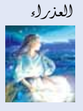

أنت منفتح على الصداقات والعلاقات وقد تسافر وتتعرف على أناس جدد أو تخطط لدورة رياضية أو تدريبية أو تعليمية أو تفكر بالجديد وتشعر أنك محبوب ومرغوب ما يعزز ثقتك بنفسك وإمكانياتك.

عاطفياً: الحظوظ مساعدة فساعد نفسك بالهدوء والقرار السليم الذي يفرحك ويسعد من حولك.

الميزان

حاول أن تقبل التسويات أو التنازلات وتكيف مع الأوضاع الطارئة ولا تعاكس المحيط وحاذر من سوء التفاهم الذي قد يتفاقم ويتحول إلى مشكلة تضايقك.

عاطفياً: لا تتسحب من المعارك بسرعة، بل حاول الإصلاح مراراً ولاتكن عصبياً بشكل مفاجئ.

العقرب

أنت تجمع أطراف علاقاتك وصداقاتك وتعتمد عليها لتحول جهودك إلى إنجازات على الأرض فحولك المزيد من الإيجابيات وأنت تحب الأضواء فلا تترك استغلال هذه الفرصة لتحتكر الإنجازات.

عاطفياً: أنت تلمع كشعلة نار وسط الظلام محبوب ومرغوب وحولك الكثير من الدعم ومن المحبة.

القوس

قد تفرح لأمر شخصي سعيد لك أو لأحد المقربين وتنخرط في المساعدة والترتيب وعرض خدماتك المجانية فتشعر أنك محبوب ومرغوب وأحداث مهمة تسعدك وتزودك بجرأة وإرادة صلبة وديناميكية جديدة.

عاطفياً: اليوم تقف إلى جانب الضعفاء وتسعد للمساعدات التي تتلقاها ممن حولك.

الجدي

أنا أقر أن الأمور حولك متعبة فقد تعاني من تأخير أو تسويف وهذا يجعلك فاقد الصبر أو تعاني تراجعاً صحياً أو مرضاً من الأمراض الموسمية.

عاطفياً: كلمة قد تصبح مثار نزاع وفي الواقع من كثرة العمل ومشاغله وقد تصب ضيقك على أمورك الشخصية.

الدلو

قد ينحرف مزاجك وتصبح نافد الصبر مستعجلاً وهذا سيجعلك تعمل أكثر من طاقتك ولكنك ستعرف نتائج أعمالك وتقطف ثمار إنجازاتك في المستقبل القريب فالحظوظ إيجابية.

عاطفياً: هو يوم التغيرات بامتياز وربما للبدايات الجديدة والتعارف المجدي المتصل بالمستقبل.

الحوت

يوم جيد للسفر والترقية وللتعارف وللاتصالات فأنت تناقش من حولك وتشرح وجهة نظرك وتحاول إقناع من حولك بأفكارك وهذا يساعدك في هذا العصر المملوء بالضغوط والأنانية المتزايدة ووسط تغير المعايير الأخلاقية بسرعة. عاطفياً: أمورك جيدة وخاصة على الصعيد الشخصي والعائلي وأنا أظن أنني سأبارك لك بأمر قد يغير حياتك.